

دور المساحين في صناعة القلم



تعددت سميات القلم - الذي هو أداة الكتابة - فمنها المدير أو المزير الذي يزيّر به أي يكتب به ^(١) وقيل البراع ^(٢) والمرقم ^(٣) ولكن أكثر هذه التسميات شيوعاً «القلم» ^(٤) وقد تعددت الآراء كذلك حول اشتقاق هذه التسمية، فقبل القلم، لأنه قُلم أي قُطِعَ وسوّي كما يقلم الظفر، وكل عمود يقطع ويحز رأسه ويقلم بعلامة فهو قلم، وكذلك قيل للسهام أقلام. قال الله تعالى: «إِذْ يَقُولُ أَفْلَاحُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» ^(٥) وكانت سهاماً مكتوبة عليها أسماءهم ^(٦) وذكر القلقشندي أنها سميت أقلاماً لاستقامتها كالقنداح. وقيل هو مأخوذ من القلام وهو شجر رخو، فلما صارعه القلم سمي قلماً ^(٧) ورجح البعض هذا الرأي الأخير ^(٨).

وتشير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلى أهمية القلم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما خلق القلم» أو «إن أول ما خلق الله البراع ثم خلق من البراع القلم» ولذلك فإن القلم أشرف أدوات الكتابة وأعلىها رتبة، وغيره من آلات الكتابة كالأعوان، ويؤكد ذلك الشرف أن الله تعالى أقسم به قائلًا: «نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُورُنَ» ^(٩) كما ربط النص القرآني بين القلم والتعليم فقال تعالى: «اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» ^(١٠).

وتكشف أقوال الحكماء والبارزين في التاريخ الإنساني كله عن منزلة القلم وأهميته ^(١١) وبكفي أن نشير إلى أن أثره فضيلة الخط الذي «هو لسان اليد، ورسول القلم، ودليل الإرادة الناطق عن الخواطر، وسفير العقول، ووحى الفكر وسلاح المعرفة، ومهادنة الأخلاء على التناهي وأنس الإخوان عند الفقرة، ومستودع الأسرار، ودبوان الأمور وترجمان القلوب، والمعبر عن

النفوس، والمخير عن الخواطر، ومورث الآخر مكارم الأول، والتاقل إليه مآثر الماضي، والمخلد له حكته وعلمه والمسامر للعين بسر القلب، والمخاطب عن الناصت، والمجادل عن الساكت والمفصح عن الأبكم، وللتكلم عن الأعرس، الذي تشهد آثاره بفصائله وأخباره بمناقبه^(١٢١).

وكل هذا وذاك يشير إلى أن صناعة القلم «أفضل الصنائع وأجل البضائع»^(١٢٢) ولهذا الأهمية نال القلم اهتمام جميع الأمم منذ أن عرفت الكتابة، واختلفت أشكاله والمواد التي يصنع منها باختلاف المواد التي يكتب عليها، فكانت الأقلام تتخذ عند السومريين القدماء من أهل العراق من الحديد أو الخشب ليضغط بها على الطين لرسم الخطوط المسارية، ومنها ما كان يكتب من الراسين، وفي مصر كتب القراعة على الأحجار بأقلام الحديد^(١٢٣) ونقشوا أدق الصور وكتبوا على البردى بقلم «البوص أو القرجون»^(١٢٤).

واستخدم العرب في الجاهلية القلم في التكوين، وعندما كانت تلجئهم الحاجة إلى أن يسجلوا بعض شئونهم، في وقت لا يكون معهم قلمهم المبرى المقطوط ودويهم الملائى بالمداد، كانوا يستخدمون غالبا مواد طباشيرية أو فحمية تترك أثرها على ما يكتب عليه، بل إنهم استخدموا أدوات حادة كالسكين لنقش الكتابة على المواد الصلبة^(١٢٥).

ونشير النصوص إلى أن القلم في الجاهلية كان «مصنوعا من القصب، يقط ويقلم أو يبرى ثم يغمس في مداد الدواة ويكتب به»^(١٢٦). فمن عبد الله بن حنشل قال: «رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء»^(١٢٧) وإذا كان العرب قد اهتموا بشجويد الخط وإتقانه في ذلك العصر، فإن النتيجة المنطقية لذلك، هي أن يعتوا بصناعة القلم، أداتهم لذلك.

وأدرك المسلمون أهمية القلم، وعثوا بصناعته، خاصة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على صناعة الأقلام، فقد روى أنه قال: «من قلم قلمي يكتب به علما أعطاه الله شجرة في الجنة خير من الدنيا وما فيها»^(١٢٨) وكان لتزول القرآن باللغة العربية، وانتشار الإسلام وتأسيس دولته، ثم ما صاحب ذلك من مراحل تحوّل حضارية كالتهريب والترجمة ومعرفة العرب بصناعة الورق، هذا بالإضافة إلى ظهور مواهب الخطاطين المسلمين الذين أجادوا فنون الخط وعملوا على إتقانه، أثر كبير في تطور صناعة القلم.

واستخدم لب الجريد الأخضر في صناعة الأقلام، لكن استخدام القصب في صنعها كان

سائدا^(٢٠) لما له من مزايا، فالأقلام المصنوعة من القصب تظهر قواعد الخط، وهي سهلة الاستعمال، وطور يد الكاتب بقطعها كما يشاء، بحسب حجم الكتابة ونوع الخط^(٢١) بالإضافة إلى أن متانتها تسمح بكتابة رقيقة جداً^(٢٢).

وكان نبات القصب يختلف جودة وصلاحية لصناعة الأقلام، باختلاف بيئته وتربته. ونبت الأقلام إلى يثينا أو ترينها، فنجد الأقلام الصخرية والبحرية والمصرية والفارسية والنبطية وغيرها. وكان لكل نوع منها مميزاته أو عيوبه التي عرفها الكاتب، ففضلوا بعضها على البعض الآخر في صناعة الأقلام.

واتفق على أن أجود أنواع القصب في صناعة الأقلام بصفة عامة «ما استحکم نضجه، وخف يزره، وقد ساعدت عليه السعود في فلك البروج حولاً كاملاً، تزلفه بمختلف أركانها وطباعها، وتباين أنوائها وألحانها، حتى إذا بلغ أشده واستوى، وشقت بوازله ورقت شتائله، وابتم عن غشائه، ونأدى من لحائه، وتعرى عن ثوب المصيف بانقضاء الخريف، وكشف عن لون البيض المكنون، والصدف المحزون قطع ولم يجعل من تمام مصلحته، ولم يؤخر إلى الأوقات الخوفة عاهاتها عليه من عصر الشتاء، وعفن الإيذاء، فجاء مستوى الأنابيب معتدلاً، مثقب الكعوب مقومها»^(٢٣) وقد حرر الوزير علي بن مقلة^(٢٤) مناطق الحاجة من هذه الأوصاف، واقتصر على الضروري منها في ألقاظ قلائل فقال:

«غير الأقلام ما استحکم نضجه في جرمه، وبعد أن اصفر لحاؤه ورق شجره وصلب شحمه، ونقل حجمه»^(٢٥).

وكان القصب الصخري من أجود أنواع القصب التي يفضلها الكاتب في صناعة الأقلام، حتى أن هناك من أهدى صاحبه مجموعة من الأقلام الصخرية، ذكر له محاسنها فقال إنها: «من القصب الثابت في الصخر، الذي نشف بعد المجير، في قشره ماؤه، وستره من تلويحه غشاؤه، وهي كالآلئ المكنونة في الصدف والأنوار المحجوبة في السدف، تربة القشور، درية الظهور فضية الكسور، وقد كسها الطبيعة جواهر كالوشى الخير، وروثها كالدياج المنير»^(٢٦) وكشفت الحيرة لدى الكاتب عن أن هذه الأقلام الصخرية «أجريت في الكواغد وأمر في الجلود»^(٢٧).

كذلك كان القصب البحري من الأنواع المفضلة في صناعة الأقلام، لأنها «أملس في

الفراطيس، وألّين في المعاطف، وأشد لتصرف الخط فيها كما أنها «موشية الليط، راتقة التخطيط كأن داخلها قطرة دم، أو حاشية رداء معلم، وكأن خارجها أرقم، أو متن واد مغم، نشرت ألوانا تزيى بورد الحدود، وأبدت قامات تفضيح تأود القدود»^(٢٨).

وكانت الأقلام المصنوعة من القصب المصري من بين هذه الأنواع المفضلة، لأنها «بيض كأنها قباطى مصر نقاء، وغرقى البيض صفاء، غذاها الصعيد من ثراه بلبه، وسقاها النيل من غيره وعذبه، فجاءت مثلثة الأجزاء، سلبة من الالتواء، تستقيم شقوقها في أطولها، ولا تنكب عن يمينها ولا شالها مقترن بها صفراء، كأنها معها عقبان قرن بلجج، أو ورق خط بعين، لتحال في صفر ملاحظها، ونحس من مذهب مطارفها بلون غياب الشمس وصيغ ثياب الورس»^(٢٩). وقد أدرك الكتاب بخيرتهم جميع أنواع القصب ما حسن منها وما ساء حتى أن أحدهم يقول لصبي يعلمه الخط: «إن أعوزك البحري والفارسي واضطرت إلى الأقلام البطيّة فاعتر منها ما يميل إلى السمرة»^(٣٠).

وكان من أوجه التفضيل جمال الشكل وحسنه، فكان يفضل من الأنابيب «ما ناسبت رماح الخط»^(٣١) في أجناسها، وشاكلت الذهب في ألوانها، وضاحت الحرير في لمعانها، مضايقة الجفاء، نغمة القوى، لا يسيّطها القط، ولا يشعب بها الخط»^(٣٢).

وإذا كانت مائة القصب عن غيره من المواد التي تصلح لصناعة الأقلام سببا في تفضيله فلقد كانت أيضا من الصفات التي كان لها دور في تفضيل نوع من القصب على غيره. فكان الكتاب يفضلون أقصبا «لا ينقصها ضعف ولا خور، ولا يشينها لين ولا رخاوة، ولا يعيبها كرازة ولا قسوة، صلبة المعاجم، لدنة المقاطع، موفية القدود والألوان محسودة الخبر والعيان، وقد استوى في الملامسة داخلها وخارجها، وتناسب في السلاسة عاليها وسافلها»^(٣٣).

وباختلاف هذه الأوصاف من موطن إلى آخر، اختلفت جودة الأقلام باختلاف جودة الأقصاب التي تصنع منها، ولكن الكاتب كان يبحث عن الأقصاب الجيدة في مكانها، ليصنع منها أقلامه، ولو اضطر إلى جلبها من بلد خارج موطنه، فقد أرسل أحدهم وهو في خرسان إلى صاحبه ببغداد ليرسل إليه بأنواع جيدة من القصب لندرة الجيد منها في موطنه^(٣٤).

ويقال للقصب البراع والأباه، وقال قوم: «الأباه أطراف القصب ويقال لعقد الصب الكموب، ويقال لما بين عقده الأنابيب»^(٣٥) ويقال لباطنه: الشحمة ولظاهره الليط، ويقال

للقطن الذي في جوف القصبة اليلم والصفص والقيع ، ويقال لغشائه الذي عليه : الغلاف والنحاء والقشرة^(٣٧).

وقد أشار الكتاب إلى حجم القلم ومقاسه ، ومنهم من أشار إلى ذلك إشارة عامة فقال : «أحمد الأقلام ما توسطت حالته في الطول والقصر والغلظ والدقة ، فإن الدقيق الضليل تجتمع عليه الأنامل فيبقى مائلاً إلى ما بين الثلث ، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل» ولكن ابن مقلة ذكر تحديداً لذلك فقال : «خير الأقلام ما كان طوله من ستة عشرة أصبعاً إلى اثني عشر ، وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة إلى المختصر» وفي موضع آخر يقول «أحسن قدود القلم ألا يتجاوز به الشبر بأكثر من جفكته»^(٣٨) وبشهد له قول الشاعر :

فتى لو حوى الدنيا لأصبح عارياً من المال معتاضاً ثياباً من الشكر
له ترجان أحرص اللفظ صامت على قاب شبر يل يزيد على الشبر^(٣٩)

ويتضح من هذا أن مقاييس القلم ارتبطت ارتباطاً منطقياً بمقاييس إنسانية ، كان لها أثرها فيما اتصل بالقلم من أدوات ، سواء التي تستعمل في صناعته كالبراية أو السكين والمقط وغيرها ، أو أدوات الكتابة كالدواة ، أو للقلمة التي يحفظ بها أو يوضع فيها والتي كانت غالباً متصلة بالدواة ونادراً ما انفصلت عنها.

وبراية القلم من العمليات الأساسية في صناعته ، إذ القلم لا يسمى قلماً حتى يرى ، وإلا فهو قصبة^(٤٠) ومن هنا ، أشار الكتاب إلى أهمية تعلم البراية واتقانها ، وحثوا على ذلك ، بل إنهم بالغوا في إظهار ذلك حتى أن بعضهم قال : «إن تعلم البراية أكبر من تعلم الخط» ومن قائل «إن الخط كله القلم». ولكن الأمر لا يصل إلى هذا الحد من المبالغة ، خاصة وأن هناك من أجاد الخط بقلم غير حسن البري ، ولكن الذي لا شك فيه أن يرى القلم من الأعمال المهمة في صناعته ، وبإجادتها يحود القلم ، وبالتالي يحسن خطه ومن ثم حث الكتاب عليها ، فقال ابن مقلة «ملك الخط حسن البراية ، ومن أحسنها سهل عليها الخط ، ولا يقتصر على علم فن منها دون فن ، فإنه يتعين على من يتعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهب من زيادة في التحريف ومن النقصان منه ، ومن اختلاف طبقاته ، ومن وعي قلبه كثرة أجناس القلم كان مقتدرًا على الخط ، ولا يتعلم إلا عاقل»^(٤١) وقال بعضهم «من لم يحسن الاستمداد ويرى القلم

والشق والنقط وإمساك الطومار وقصة حركة اليد حين الكتابة فليس هو من الكتابة في شيء^(١١).

وقيل كذلك إن الكاتب يحتاج إلى خلل منها: جودة بري القلم وإطالة جلسته وتحريف قطعه^(١٢).

وكانت السكين^(١٣) هي الأداة المستعملة في بري الأقلام^(١٤) وكانت تلازم القلم كالدواة عند الكتابة^(١٥) لحاجة استخدامها في بري القلم من حين لآخر. وكانت تعد على السن، وهو نوعان: أكهب الثون ويسمى الرومي وأخضر وهو على نوعين: حجازي وفورسي. والرومي أجودهما والحجازي أجوده الأخضر^(١٦) وكانت السكين تحفظ في قراب.

وبين الكتاب قدر السكين في بري الأقلام، فيذكر بعضهم أنها «من الأقلام تستند بها إذا كتبت، وتطلق بها إذا وقفت، وتلمها إذا تشعثت، فتجب المبالغة في سقيها واحداها لئتمكن من البري، فيصقل جوهر القلم، ولا تشغلي قطعه، وينبغي ألا يستعملها في غير البرية لئلا تكل وتفسد»^(١٧) وكان الحرص شديدا على أن تكون حادة لتكون البرية جيدة^(١٨).

ولهذه الميزة للسكين في صناعة الأقلام فضل البعض أنواعا معينة ذوات صفات محددة، فقال بعضهم: «أحسنها ما عرض صدره، وأرهف حده، ولم يفضل من القبضة نصابه، واستوى في غير اعوجاج». وفضل بعض الكتاب العقابية، وهي التي صدرها أعرض من أسفلها^(١٩) وقال ابن المديبر «استعمل لبري القلم سكيناً طواويسياً مذلق الحدة ومبيض الظرف»^(٢٠).

كذلك حدد وضع الأنبوبة عند البري فقال: «تفقد الأنبوبة قبل بريها لئلا تجعلها منكوسة، وإبرها من ناحية نابت القصبة»^(٢١) يعني أعلاها إذا كانت قائمة على أصلها، أما إذا كان الأنبوب معوجا ودعت الضرورة إليه فالبرية من أسفلها، لأن أسفلها أقل التواء من أعلاها^(٢٢).

وذكر البربري^(٢٣) أسلوب استخدام السكين في البري فقال: «إذا بدأت بالبرية فأمسك السكين باليد اليمنى والأنبوبة باليد اليسرى وضع إبهامك اليمنى على قفا السكين، ثم اعتمد الأنبوبة اصناداً رقيقاً»^(٢٤).

وقال الفلقشتدي: «اعلم أن البري يشتمل على معان: المعنى الأول في صفته ومقداره في الطول والتفكير». وقال الوزير ابن مقلة: «يجب أن يكون القلم في الصلب أكثر تقعيروا وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينها، وصفته أن تبدى بترؤك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الايام، أو كمنافير الحمام، وإلى ذلك أشار الشيخ علاء الدين السمرى في أرجوزته بقوله:

وطولها كمقدمة الايام لا أعلى ولا أدنى يسكون أرذلا^(٥٥)
وقد أشار الكتاب إلى حسن تطويل جلفه القلم، فقال ابن اليواب^(٥٦) «قلم تقصر جلفته، فإن الخط ينجي به أوقص، والوقص قصر العنق، وكأنه يريد بالقصر ما دون عقدة الايام». وقال الصولي أطل خرطوم قلمك، فقبل له: أله خرطوم ؟ قال: نعم، وأنشد:

كأن أنوف السطير في عرصاتها خراطيم أقلام نخط وتمجم^(٥٧)
وذكر أن عبد الحميد الكاتب قال: لرغبان وكان يكتب بقلم قصير البرية: أتريد أن يهود خطك ؟ قال نعم، قال: فأطل جلفه قلمك وأمنها، وحرف الفتحة^(٥٨) وأمنها، قال لرغبان: ففعلت ذلك فجاد خطي^(٥٩).

ثم يلي ذلك التحت^(٦٠) وقال ابن مقلة «هو نوعان: تحت حواشيه وتحت بطنه، أما تحت حواشيه فيجب أن يكون متساوياً من جهتي السن^(٦١) معاً، ولا يحمل على إحدى الجهتين فيضعف منه، بل يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفه القلم دق أو غلط. قال: ويجب أن يكون جانباه مسيقين والسييف: أن يكون أعلاه ذاهباً نحو رأس القلم أكثر من أسفله، فيحسن جرى للداد من القلم، قال: أما تحت بطنه فيختلف بحسب اختلاف الأقلام في صلاحية الشحم وريحانوته، فأما الصلب الشحمة^(٦٢) فينبغي أن يتحت وجهه فقط، ثم يجعله مسطحاً، وعرضه كقدر عرض الخط الذي يؤثر الكاتب أن يكتبه، وأما الرخو الشحمة فيجب أن يتأصل شحمته حتى تنتهي إلى الموضع الصلب من جرم القلم، لأنك إن كتبت بشحمته تشظي القلم ولم يصف جريانه^(٦٣).

ولي هذا الأمر يقول ابن البربري:

(لا تقصع البرابة ولا تخالف بين حدي القلم، فإن ذلك حياكة، وإن كان كذلك يكون

القلم أحوال^(٦٤) ويقول ابن المدير: «وأرهف ما قدرت جانبي قلمك ليرد ما انتشر من المداد، ولا تطل شقه، فإن القلم لا يمج الداد من شقه إلا بمقدار ما احتملت شتاء، فأرفع شبيهه ليجمعا لك حراشي تحضيره^(٦٥)».

وخلص القلقشندي إلى أن الحلقة على أنحاء حسب نوع الخط الذي يراد كتابته بهذا القلم أو ذاك منها: «أن يرهف جانبي الرية، ويسمن وسطها شتاء يسيراً، وهذا يصلح للمبسط والمعلق واخفق، ومنها ما يتأصل شحمته كلها، وهذا يصلح للمرسل والمزوج والمفتح، ومنها ما يرهف من جانب الأيسر ويبقى فيه بقية من الأيمن وهذا يصلح للطوامير وما شابهها. ومنها ما يرهف من جانبي وسطه ويكون مكان القطة^(٦٦) منه أعرض مما تحته وهذا يصلح لجميع قلم الثلث وفروعه^(٦٧)».

وكان شق القلم من الأمور الفنية المهمة الضرورية، فيذكر ابن مقلة أنه: «لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الأنامل، ولا اتصل به خط الكاتب، ولكثر الاستمداد وعدم المشق، ولما لم الداد إلى أحد جانبي القلم على قدر ميل الكاتب له^(٦٨) وكان أسلوب شق القلم يختلف باختلاف درجة مائة القصب الذي يصنع منه القلم واختلاف درجتها بين الصلابة والرخاوة، فتوسط الصلابة يشق إلى مقدار نصف الفتحة أو ثلثها لأنه إذا زاد عن ذلك انفتحت سنا القلم حال الكتابة، وفسد الخط حيثئذ، وإذا كان صلباً وجب أن يكون شقه إلى آخر الفتحة، وربما زاد على ذلك بقدر إفراطه في الصلابة. وقد نظم السمرمي في أرجوزته ما يشير إلى ذلك، فقال

اعلم بأن الشق أيضا يختلف بحسب الأعلام فأفهم ما أصف
فإن بك مستدلاً شق إلى مقدار ثلث الحلقة انقل واقل
والرخو للنصف أو الثلثين زد والصلب بالفتحة أخق تستغ
ورما زاد على ذلك إذا أفوط في الصلابة اعرف ذا وذا^(٦٩)

أما عن موضع الشق فإنه يجب أن يكون متوسطاً - كما ذكرنا - ويجوز أن يكون السن الأيمن أغلظ من الأيسر ولا يجوز العكس إلا إذا كان القلم ليكتب به خط غير العربي ويكتب من اليسار إلى اليمين.

ثم يلي ذلك قط القلم، ويفضل أن يكون ذلك بالنسبة للأقلام التي يعاد يربها بعد أن نجف، فقد نصح الصولي بالأنا تقط «ملولاً حتى ينجف ثلاثاً ينشطى»^(٧٠) ويختلف أسلوب قط القلم باختلاف الخطوط التي يراد كتابتها بهذا القلم أو ذلك. وقال الشيخ حماد الدين بن العفيف^(٧١): «القط على نوعين، النوع الأول الحروف وطريقة يربه أن يحرف السكين في حال القط، وهو ضربان قائم ومصوب، أما القائم فهو ما جعل فيه ارتفاع الشحمة كارتفاع القشرة، وأما المصوب فهو ما كان القشر فيه أعلى من اللحم، والنوع الثاني المستوي، وهو ما تساوى سناه واجودهما الحرف. وذكر أن «أجود الأقلام الحرفة المعتدلة» وكذلك ذكر ابن مقلة أن أحسن الأقلام ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً إذا كان القلم مصوباً. وهذا هو معنى التحريف، وإن كانت الكتابة أخذت من اليسار إلى اليمين كالقبطية، فيكون السن الأيسر هو الذي يرتفع.

وهناك من الكتاب غير المعتد بهم من لم ينبع هذه القواعد في قط القلم، فصار الشحم من القلم هو المشرف على ظاهره، ولذلك جاء خطهم رديئاً^(٧٢).

وكان السكين والمقط هما الأداتان المستعملتان في تنفيذ هذه العملية فالسكين للقط، والمقط هو الألة التي يوضع عليها القلم لقطه، وقال الصولي إنه ينبغي أن يكون المقط صلباً قسماً القطعة مستوية^(٧٣) وقال ابن مقلة «إذا قطعت فلا تقط إلا على مقط أملس غير ملثم ولا عشن ثلاثاً ينشطى القلم» وقال الشيخ حماد الدين: «ويتعين أن يكون من عود صلب كالابنوس أو العاج، ويكون مسطح الوجه الذي يقط عليه ولا يكون مستديراً، لأنه إذا كان مستديراً نشطى القلم وربما تهلت القطعة، فتأتي الإدارات والتشعيرات غير جيدة، وينبغي ألا يكون مانعاً كالخديد ونحوه، فإن ذلك يفسد السكين ولا نجيء القطعة صالحة»^(٧٤).

وذكر ابن مقلة طريقة القط فقال: «أصحح السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصباً يريد بذلك أن تكون القطعة أقرب إلى التحريف وأن تكون مصوبة»^(٧٥).

وهناك علاقة وثيقة بين طريقة قط القلم، ونوع الخط الذي يكتب به فقد سئل الشيخ حماد الدين بن العفيف عن الكتابة بالأقلام والتحريف والتدوير فقال: «الرقاع والتوقيع أميل إلى التدوير بين يمين، قطه القلم مربعة، والنسخ والمحقق والمشر أميل إلى التحريف، والمحقق أكثر تحريفاً منها». وقال ابن البواب «إن لكل قلم خط صفة، فقطة الریحاني أشد تحريفاً، ثم يقل

التحريف في كل نوع من أنواع قط القلم حتى تكون الرقاع أقلها تعريفاً^(٧٦).

ويقول ابن المدير: «أما قط القلم فعلى قدر القلم الذي يتعاطاه الكاتب من الخط^(٧٧) ومن هنا كانت مساحة رأس القلم تختلف باختلاف الأقلام التي جرى الاصطلاح عليها بين الكتاب. ويذكر الفلقسندي أن أعظمها وأجلها وأكثرها مساحة في العرض هو قلم الطومار، وهو قلم كانت الخلفاء تعلم به المكاتبات وغيرها، وصفته أنه يؤخذ من لب الجريد الأخضر، ويؤخذ منه أعلى الصفحة ما يسع رؤوس الأتامل ليمكن الكاتب من إمساكه، فإذا كان على غير هذه الصورة نقل على الأتامل، ولا تحتمله، ويتخذ أيضاً من القصب الفارسي^(٧٨) ولا بد من ثلاثة شقوق لتسهيل الكتابة به، ويعري في اللداد وله قلم دونه يسمى مختصر الطومار، وبه يكتب النواب والوزراء ومن ضاهاهم الاعتماد على المراسيم ونحوها، وقدروا مساحة عرضه من حيث البراية بأربع وعشرين شعرة من شعر اليردون^(٧٩) معترضات، وهو لما دونه من الأقلام قلم الثلثين من هذه النسبة بمقدار ست عشرة شعرة، وقلم النصف بمقدار اثني عشرة شعرة وقلم الثلث بمقدار بلان شعرات، ومختصر الطومار ما بين الكامل والثلثين، وكل من هذه الأقلام فيه ثقل، وهو ما كان إلى الشح أميل، وخفيف وهو ما كان إلى الدقة أقرب وإذا تقرر ذلك فطول الأنف في كل قلم معتبر بأن تضرب نسبة عرضه في مثله ويجعل طوله نظير ذلك، ففي قلم الطومار يضرب بمقدار عرضه وهو أربع وعشرون شعرة في مثلها خمسمائة وست وسبعين شعرة وهو طوله، وفي قلم الثلث تضرب بنسبة عرضه في الطومار وهو ثمان شعرات في مثلها بأربع وستين، فيكون طوله أربعاً وستين شعرة وكذلك الجميع فاعلمه»^(٨٠).

ولهذه العلاقة بين الأقلام وأنواع الخط يذكر ابن مقلة أنه يجب أن «تكون بدواة الكاتب من الأقلام على عدد ما يؤثره من الخطوط، وكأنه يريد أن يكون في دواته قلم ميري، أي القلم الذي هو بصدد أن يحتاج إلى كتابته لجده مهياً فلا يتأخر لأجل برائته»^(٨١).

وقد أشار الكتاب كذلك إلى وجوب الملاءمة بين نوع المادة التي يكتب عليها وبين القلم، فقال ابن المدير: «اختر من الأنابيب القلم الذي يصلح لكتابة القرامطيس، أقله عقداً، وأكثفه لحماً وأصلبه قشراً، وأعدله استواء، ولتجنب الأقلام الفارسية ما استطعت، فإنها لا تصلح إلا للكواغد والرفوق»^(٨٢) وإذا كانت الصحيفة التي يكتب عليها «ليئة ينبغي أن يكون القلم لين الأنبوب وفي لحمه فضل، وفي قشره صلابة، وإن كانت صلبة كان يابس الأنبوب صلبه،

نقص الشرح لأن حديثه لا يستند في الحقيقة لرغبة أكثر من حاجته إليه في
الصحيفة الأصلية. وطوبى وطبه حفظان عليه عروة الاستمداد. ويكني في الصحيفة الأصلية
ما وصل إليها في نسخة مصنف. حديث من عدد ١٨٢

وقد نظم ابن البواب رثية رائعة تحصى في بلاغه صناعة حس وذوته وقد ذكر من
جلدون لها أحسن ما كتب في هذا الشأن ١٨١ ومن الأبيات التي أحرقت حريقاً مصادفة بقده
هذه الأبيات:

أصد من الألام كل مشغل	صلب بصرف صناعة التعبير
وإذا عملت لبريه فتوخة	عند القياس بأوسط التقدير
وانظر إلى طرفيه فاجعل بريه	من جانب التدقيق والتحضير
واجعل جلفه قواماً عادلاً	خلواً من التطويل والتقصير
والشق وسطه لبقى بريه	من جانبيه مشاكل التقدير
حتى إذا أتت ذلك كله	فالقسط فيه جملة التعبير
لا تطمعن في أن أبوح بره	إني أخشى بره للـ————
لكن جملة ما أقول بأنه	ما بين تحريف إلى تدوير

وتجنب الإشارة إلى أن في مصادفة بقده كانت توارثه لأحد حديث عن سيف ولا أدن على
ذلك من شرح من وجد في بعض نسخي رثية من حوب ١٨٢ مائة وذكر
وحي أفاد من أسماء عصره بعد أن عرّفها بمسورة بأسلوب عصره ١٨١ كذلك صورت هذه
المصادفة بتطور خصوص حي ندعها بكتاب. وحي نصت أفلام غيرت حصه. تمكن
من إخراج هذه القطوط.

ومما سبق يتضح أن مصادفة بقده هذه المبرقة كانت تسمى حدة الكتابة بخصوص متنوعة.
وتلائم كذلك المادة التي يكتب عليها. وقد أدرك لكاتب ذلك فأنشأ أقلاماً تفي بهذه
مقتضيات. تتخرج حضرة في نهاية حبيبة رثية

وكانت الأقلام لمصنوعه من الغصن هذه الطريقة تحتاج إلى أدوات أخرى حتى يمكن
الكتابة بها. فهي في حاجة إلى الدواة ١٨٧ التي تمدها بالمداد ١٨٨.

وكذلك كانت تستخدم أدوات أخرى لتصنيف القلم والمحافظة عليه كالبقعة^(٩١) وهي حرقه بمسح فيها لكتاب قيمة، وكذلك لرسمد الحلاف والقصهار وهو ما يدخل فيه لقله مسحطة عليه^(٩٢) وتعتبر لقلمة من شهر أدوات الحفاظ على الأقلام وقد تكون من بدوه معها، أو تكون مفصلة عنها وقد لا تعد من آلات الكتابة لكونها من حملة لدوة عادلة ونعم متحف عام ومجموعات الخاصة تدرج عديدة رائعة من لقلات^(٩٣) نحليها لرحارف السانية والعربية والكنية، بأسلوب عصر لذي صنعت فيه ومن أمثلة ذلك لقلمة في متحف الفن الإسلامي من الحوس يبلغ طولا ٢٥ سنتيمتر وارتفاعها ٤ سم وعرضها ٦ سم عليها كتابات بعضها بـ «خربة مولانا الامام ثنائي الأعظم وتصدر المعصم معني الفرق لسس الحق علامة لعالم سلطان العلماء (عمده) الأمام كثر الحقائق أفضل لتأخيرين محبي الدين حجة الاسلام محمد العربي، ويمكن تأريخها قبل سنة ٥٠٥ هـ ١١١١ م وهي آنية التي نومي فيها الغزالي^(٩٤)

ومن أشهر لقلات التي يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي أيضا واحدة من الحوس باسم لمث المصور محمد المتوي سنة ٧٦٤ هـ ١٣٦٣ م ويبلغ صولا ٣٢ سم وارتفاعها ٨ سم وعرضها ٩ سم، وقوام زخرفتها أشكال متنوعة من فروع نباتية دقيقة وزهور مفتحة وحطوط هندسية متشاككة، فضلا عن رسوم يطر في عبة الدقة والانتان. وهذه الزخارف موزعة توزيعا حسن فيه زخرف وتماثل وسجدة، وعت رحارف الكتابة دور حريا باررا في هذه لقلمة فنوع ما بين شرطه ومدنات وعتت زخرف الكوفي وخص السج بالحجاء مختلفة، ونصت ألقاب السطان لمث محمد والدعه^(٩٥)

ومتحف الآثار بعرية بعدد كذلك مقفلة بحره بلغ صولا ٣٠ سم وعرضها ٧٫٥ سم وارتفاعها ٦٫٥ سم. وزخرفها رحارف شتى من العصر لرحربية لملوكة في متحف المملوكية. مثل التوريدات وعروق سانية ووزيفات ورمرة سوس الصببه. وعن عصاها رحارف كندية. تتصل بعض الألقاب التي نشرت في عصر المملوكي معها «عرا لاني التولدي الأميري التلكي الملكي» وقد يد على أن كانت لشخصية هامة تمتع بهذه الألقاب ومن بين الكتابات التي يظهر عطاء المقفلة بيت من الشعر، يتصل بوظيفة المقفلة التي تشتمل عال على الدواة، ونصه:

إذا فتحت دواة العز والنم فاجعل مدادك من جود ومن كرم^(١٩١)

ومن هذه النماذج يتضح لاهتمام النابغ بصناعة القلم. فهي تصنع من لحاس عالى وتعمل شتى أنواع برحارف، وتتخذ مقاييس تناسب حجم الأقلام التي يوضع بها. ومن هه تقاربت مقاييسها إلى حد بعيد.

ومن بين هذه الأدوات التي تستخدمه في المحافظة على القلم، «مفرشة التي تعرض تحت الأقلام، وما في معناها مما يكون في بطن لدواة»^(١٩٢)

وقد سعى المسلمون إلى تصوير القلم. حيث يكون أدبه متكاملة لا حاجة له إلى لدوة لتي تمدد بالممداد، والتي تلازمه ملازمة دائمة. ويصنف حسبها وتشتغل بها في كل وقت. وقد حدث هه التطوير في بداية القرن الرابع الهجري. تعثر ليلادي على يد أحد خبراء المصممين البارزين وكان ذلك نتجبل لصورة التي يكون عنها قلمه ممسكاً، بالخر في حروفه. ولا يخرج في دواة معه. ووصف هه نتجبل لصاحب ومساعدة لتعبد

وكان الخليفة (المعز لدين الله الفاطمي) هو صاحب العسل في حذراع قلمه لسدع. أو ما يسمى بالمصطفي حديث (لقلم حسن) وهو قلم يستخدمه في الكتابة دون حاجة إلى الاستمداد من الدوة. لأنه يروود بالخر من دحبه فتذكر بربوبية التبرجة أن المعروف في حصره نقاصي ليعن من محمد. يريد أن يعمل قلم يكتب به بلا استمداد من دوة. يكون ممدود من دحبه. فني شاء الإنسان كتب به فمده. وكتب بذلك ما شاء. ومنى شاء تركه فارتفع المداد وكأن لقلم راشد به. وحده لكانت في كفه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه. ولا يشرح شيء من المدد عنه. ولا يكون ذلك إلا عندما يستحي منه ويرد الكتابة به. فيكون آلة مضمومة تسبق إليها. ودليلاً على حكمة باعة من تلمها. وعرف وحده معنى فها فقط. «ويكون هه مولانا عليث سلام هه ٩ قال «يكون إن شاء الله في مر بعد ذلك إلا به قلائل حتى جاء لصانع يدعي وصف له لصيغة به موصولاً من ذهب فودعه بمداد وكتب به فكتب. ورد شتا من المدد على قدر الحاجة. فأمر بصلاح شيء به فاضحه. وجاء به فوجد هو قلم يقب في اليد. ويحيل إلى كل ناحيه. فلا يبدو به شيء من المدد فوجد أخذه لكانت وكتب به كتب أحسن كتاب ما شاء أن يكتب به. ثم بدا به عن تكتب أمست لمدد»^(١٩٣)

وتبين هذه الرواية كيف أن المعز لدين الله كان صاحب العسل في صناعة هذا القلم.

وكيف أنه نابع تقيده وأمره شاعته. حتى صار في صاخره سكونه. وهو أمر يكشف عن أن
تطور الفقه خارج عنه لساح أفقه خبره كان على يد المسلمين. ومن ذلك في القرن
١٠ هـ ١٠ هـ وأن هذا تصوير لا يرجع إلى القرنين عشر والعاشر بعينه لبعض^{٩٧}

والأربعة من خارج الفقه سابع مد عهد خليفه بعد ذلك. في الأفلام مصنوعة من
لقصب والتي تعد من حدود صلب شائعة لاستعماله. وساعد على ذلك توفره وفيه تكديف
وحسن إخراج الكتابة بها مع إتقان صناعتها.

وكان في ذلك من أمر هذا في بعده لأصدقاءه وخلائ من كتاب وغيره^{٩٨}
كما أنه كان من أمر ما يندث لكتبه ولأدب حتى أن هناك منهم من قرص في شعر ومن
أطراف ما يقال في ذلك أن أحدهم رأى في سرق منه. وآخر حرق على كسر من قومه. وغير
عن حزنه بآيات القصيد^{٩٩}

وما سبق يتضح دور المسلمين البار في صناعة الأفلام وتصويرها. فهي أداة تسجيل علوم
حضارتهم التي ارتقت إلى أعلى دوحات السموات. وكانت بعا للحضارة الغربية الحديثة



أهم المصادر والمراجع

- ابن المديني (البراهيم)

لرسالة بصرية مصححة ومشروحة مع مقدمة مفصلة بالعربية عن من لا يشاء ومدها كتاب في
القرن الثالث عشر في تاريخ مصر مع كتاب بصرية سنة ١٩٣١ هـ

- ابن سعد (وخرج محمد بن سعد بن توريث ١٢٨) مطبوع

- ابن حجر (الحافظ أحمد بن علي الصغلاي)

لرسالة بصرية في كتاب سنة سنة هـ صدرت سنة ١٣٤٨ هـ ١٣٥٥ هـ

- ابن الوعيد (شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ٧١١ هـ)

- شرح من وجد على رتبة من كتاب حقه وقدمه وعن عنه خلال باقي مصنفه تاريخ تونس من
١٩٦٧ هـ

- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد)

وحدث لأخبار ونبأه أنما أنما من بصره بالقاهرة ١٣١ هـ

- من جلدون (عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ) مقدمة هـ صدره

- ابن سبيح (علي بن موسى).

- نحوه ترجمه في حل حصرة لغاهه غنم حصص لغاهه من كتاب لغوب في حل لغوب. تحقيق
د. حسين نصار. مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م.
- من معجم (م) من بن محمد بن مكرم (الغوري) ب ٧١١ هـ - من لغوب ج ١٢ ط
أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد أبي حاتم الخليلين
- كتاب شجف وعدد تحقيق سامي الدمان. دار الطارف مصر.
- مضمون (و محمد عبد الله بن محمد بن سعد ١٢٢٤ هـ ١٢٢٦ هـ)
- لافضات في شرح دة لكة غنم لأب لاسد مصفى لغود حمد عبد حمد هبة
المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١.
- لعددي (أو بكر حمد بن علي بن دة حصص ت ١٢٦٣ هـ)
- تليد العلم. تحقيق: يوسف العشر. دمشق سنة ١٩٤٩ م.
- الأصول (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٦ هـ)
- دة لكة صبح مصفا لغاهه سنة ١٣١١ م.
- القفطي (علي بن يوسف بن ابراهيم ت ٦٤٦ هـ)
- لحد لغاهه لحد لكة لحد لغاهه سنة ١٣٢٦ م
- لكة (و من معجم رهم بن محمد بن سعد بن جهم ٧٣٣ هـ)
- لكة صبح و لكة في دة لكة و لكة. شرح محمد هاشم النوري در لكة حديه بيروت
سنة
- القاضي (العماد بن محمد ت ٣٦٣ هـ)
- المجالس والمسيرات. تحقيق الحبيب القتي. ابراهيم شوح، محمد البعللوي المطبعة الرسمية بتونس.
- للفلندي (أحمد بن علي)
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. المطبعة الأميرة
- محمد مرتضى الحسيني
- حكة لأشرف بن كدة لأشرف مجموعة در حصص حمد بن م ٥ م ٨ م ١٩٧٣ تحقيق
حمد السلام هارون.
- حسن الباشا (دكتور) وأنثرون.
- لغاهه. تاريخه. مذهبها. تاريخ مصحح لأهه تحريه سنة ١٩٧٠
- دوبر لكة
- صناعة الكتاب بين الأوس واليوم
- ترجمة د. رجاء بالوت صالح مراجعة د. عبد الأحد جبال حسن
- عبد العزيز الدلي (دكتور)
- حصص لكة لكة مكنه حادي لغاهه سنة ١٩٨٠ م.

- عبد العزيز صالح (دكتور)
التربية والتعليم في مصر القديمة
الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ م.
 - عبد الفتاح الصميدي وحسين يوسف موسى:
الاصحاح في فقه اللغة. جزآن
 - عبدالله بن العباس الحراري:
تقدم العرب في لغويهم وعبادتهم وأنتد بهم لأوروبا د. لفكر لقدمه سنة ١٩٦١ م.
 - فوزي سالم عصي:
الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي
وكالة المطبوعات الكويت
 - محمد طاهر الكرى
حس العناية فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
 - محمد عبد الجواد الأصمعي.
تصوير وجسم نكت لامية في الاسلام د. معروف نصر
 - محمد محراب الدين:
تاريخ الخط العربي. القاهرة سنة ١٩٤١ م.
 - ناصر الدين الأسد (دكتور).
مصادر لشعر الجاهلي ومذهب سارنية ط. د. محمد نصيفة لندسة
- Hassan A. Hasha: The Tenth Century Fountain Pen (The Bulletin of the Egyptian Educational Bureau, London November-December 1951)
 - J. Cerny
Paper and Book in Ancient Egypt, London, 1952
 - Wiet (Gaston), Catalogue Général du Musée Arabe du Caire: Objets en Cuivre. Le Caire: Imprimerie du L'Institut Français D'Archeologie Orientale, 32

المواهب والتعليقات

- (١) يرى بعض الباحثين أن العرب والبربر، هما راسا راسي في كتب وديان داند في كتاب «موسمى
الأنفصاء» في تاريخ دار الكتب في ١٦٦٥ وقد أقر - - - - - في كتابه «موسمى داند» وديان داند
اسم الخليفة بعده، ووردت بعض كثيرة في - - - - - عنده هذه التسمية (راجع «موسمى داند» لأحمد أنصار الشعر
الخامس/ ١٩٩١)
- (٢) راجع إلى عصب، و عصبه في روى - - - - - في كتابه «موسمى داند» وديان داند في كتاب «موسمى
الأنفصاء» في تاريخ دار الكتب في ١٦٦٥ وقد أقر - - - - - في كتابه «موسمى داند» وديان داند
اسم الخليفة بعده، ووردت بعض كثيرة في - - - - - عنده هذه التسمية (راجع «موسمى داند» لأحمد أنصار الشعر
الخامس/ ١٩٩١)

(٣) ترجع عنه ج ٢١٨٩ و قد تبين من نسخة ٤ في بعض النسخ أن هذه النسخة هي نسخة ١٠٠٠ من
 و منه ١٠٠٠ من الوثائق والرسائل و قد تبين من نسخة ١٠٠٠ من الوثائق والرسائل و قد تبين من نسخة ١٠٠٠ من
 الأصل المرجع عنه ١٠٠٠

(٤) ابن بطوطه كتاب الترمذ ج ١٢ و قد تبين من

(٥) فوائد كرم اسود ك كرم اسود آية ٤٤

(٦) البطونسي الترجع عنه في ١٦٥/١ والفصول أوب جلد ١٧

(٧) القفطندي صحيح الأعمش ج ٤٥/٣

(٨) عبد العزيز الدلي نسخة العربية ١١٩

(٩) فوائد كرم اسود القلم آية و قد تبين من

(١٠) فوائد كرم اسود القلم آية و قد تبين من

(١١) الفصول أوب الكتاب من ٦٦-٦٨ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

١٢١ ١٢٢

(١٢) ابن بطوطه الرسالة العدد من ١٢

(١٣) ابن المطهر الترجع عنه ٧٠١ القفطندي ج ١٢٥ من حصر الدرر الكامنة ج ٣/١٢٠

(١٤) من الترجع أنه كان من النسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

(١٥) عبد العزيز الدلي ج ١١٩ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

J Certy, Paper and Book in Ancient Egypt. p. 11

١٦ و ١٧ في تاسع الدين الأصل مصادر النسخ الفهرست ٩٧ - ٩٨

(١٨) عبد العزيز الدلي ج ١١٩

(١٩) القفطندي ج ١٢٥

(٢٠) نسخة القفطندي من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

كتاب (٢١) نسخة من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

نسخة من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

و قد تبين من

(٢٢) فوري سالم عيسى نسخة الخطبة العربية ١٩٣

(٢٣) روبرت سكوت الترجع السابق ٢٢

(٢٤) القفطندي ج ١٢٥

(٢٥) نسخة من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

من نسخة من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

نسخة من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

(٢٦) نسخة من نسخة ١٠٠٠ من النسخة الفهرست من ١٢٦ و قد تبين من صحيح الأعمش ج ٢/١

(٢٧) الفصول الترجع السابق ٧١ والقفطندي ج ١٢٥

(٢٨) القفطندي ج ١٢٥

(٢٩) القفطندي ج ١٢٥

- (٥١) ابن المديني: المرجع السابق/٢٤ وهذا يتلوه وأتسعة الثبات إذ أن نحوها يكون في هذا الاتجاه.
- (٥٢) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٥٧.
- (٥٣) هو اسحاق بن ابراهيم بن عبدالله بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود اليمني ثم السعدي، ويكنى بأبي الحسين. وله رسالة في الخط سماها (تحفة الواثق) وهو من أشهر الخطاطين هو وقومه. ابن التميمي/القهريست/١٩ و ١٢.
- (٥٤) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٥٧-٤٥٨.
- (٥٥) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٥٧-٤٥٨.
- (٥٦) ابن الوباب: هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن الوباب. أخذ الخط في حياته عن التميمي وابن أحمد وأخذ رسالة في الخط ولم يبق منها غير المقدمة وكان شابهة بوزن قصور الدور. دهان في السوف ثم صور الكتب واعترف الكتابة ففوق وتوفي ببغداد سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٢ م ويروي أنه كتب أربعة وستين مصحفاً وابن خلكان وفیات الأعيان/ج ٣٤٦/١ ومحمد مرتضى: المرجع السابق/٨٥.
- (٥٧) محمد مرتضى: المرجع السابق/٨٥.
- (٥٨) هو جعل من القلم الواحدة أعلى من الأخرى، وللقصود هنا أن تكون من القلم اليمن هي القول (البطليوسي): المرجع السابق/١٦٩.
- (٥٩) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٥٩.
- (٦٠) يقول البطليوسي: «أما أحدثت من القلم شعته بالسكين قلت شعته أشعته شعراً، فإذا أفرطت الأخذ فيها قلت: بطلت القلم تبطياً، وعفرت حلاً وقلم يبطل محفور، واسم موضع الشعته المنقعة: الحفرة (الرجع السابق/١٦٨).
- (٦١) يقال لطرفي القلم الكبين يكتب بهما السان. أحدهما من. والشعران واحدتها شعيرة (البطليوسي/المرجع السابق/١٦٧).
- (٦٢) إذا تركت شعته القلم ولم يؤخذ منها شيء. قلت: أشعته اشحاماً ويقال للشعته التي تحت برة القلم: الفقرة، شبت بقرعة الأيام. وهي الشعته في أصلها (البطليوسي: المرجع السابق/١٦٨/١٦٩).
- (٦٣) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٥٩.
- (٦٤) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦٠.
- (٦٥) ابن المديني: المرجع السابق/٢٤.
- (٦٦) إذا قطع طرف القلم يد البري فيبسي. للكتابة قبل قطعه أخذه قطعاً، وقصته نفسه قصاً، والقط ما يقط به. والقط هو القطع بالعرض حيث أن القد هو القطع بالطول (البطليوسي: المرجع السابق/١٦٨).
- (٦٧) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦٠.
- (٦٨) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦٠. القول: المرجع السابق/٨٦.
- (٦٩) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦١.
- (٧٠) القول: المرجع السابق/٧٧.
- (٧١) عماد الدين محمد بن عفيف الدين محمد الخليلي كان له دور بارز في تجويد الخط وعنه أخذ ابنه (محمد مرتضى: المرجع السابق/٨٦).
- (٧٢) القلقشندي: المرجع السابق/ج ٢ ص ٤٦٣.
- (٧٣) القول: المرجع السابق/١١٠.
- (٧٤) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦٨.
- (٧٥) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦٣.
- (٧٦) القلقشندي: المرجع السابق/٢-٤٦٣.

- (٧٧) ابن النديم: المرجع السابق/٥١.
- (٧٨) يزرع هذا النوع من القصب الآن في بلاد الهند والمجمع (فوزي سامح عطيفي: المرجع السابق/١٩٣).
- (٧٩) البردون: دابة من جنس الخيل جازي الخلقلة جلد على السير في الشعب يستخدم في حمل الأثقال (عبد الفتاح الصمدي وحسين يوسف موسى: المرجع السابق/١٦٥/٢).
- (٨٠) القلقشدي: المرجع السابق/٢-٤٦١.
- (٨١) القلقشدي: المرجع السابق/٢-٤٦٥.
- (٨٢) ابن النديم: المرجع السابق/٢٣.
- (٨٣) القلقشدي: المرجع السابق/٢-٤٥٤، محمد مرغلي: المرجع السابق/ص ٧٢.
- (٨٤) ابن خلدون: المقدمة: ج ٧٨٢/٢.
- (٨٥) هو شرفاكن محمد بن شريف بن يوسف المعروف بأن الوحيد توفي ٧١١ هـ - ابن خلكان - وفیات الأعيان: ج ١/٣٤٥، ابن العادش: الدرر الذهب: ج ١/١٩٩.
- (٨٦) ابن الوحيد: شرح ابن الوحيد على رائية ابن اليوباح: حققه وقدم له وعمل عليه خلال تاجي.
- (٨٧) الدوايق: يقال لها الرقيم والثوب قد قال بعض التفسيرين في قوله عز وجل «وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ» أنها الدوايق، وهي دوايق لعداد والعداد مقاييس مناسبة لاستخدام القلم كما أنها زخرفت وحملت بشئ أنواع الزخارف وتلوت المواد التي تصنع منها لكنها كانت من المعدن غالباً (راجع الصولي: المرجع السابق/٩٢-١٠٠، والقلقشدي: المرجع السابق/٢-٤٤٣-٤٤٤، حسن الباشا - القاهرة تاريخها، قوتها، آثارها).
- (٨٨) الشاد: هي بذلك لأنه يمد القلم أي يحميه وقد أشارت كثير من المصادر إلى طرق صناعته والمواد التي يتركب منها ونسب تركيبه، راجع على سبيل المثال (ابن النديم: المرجع السابق/٢٣، القلقشدي: المرجع السابق/٢ ص ١٧٥-١٧٧، الصولي: المرجع السابق/١٠٠-١٠٨).
- (٨٩) يقال لها الرقيقة، وتسمى عند البعض المسحاة، وتسمى أيضاً الدقتر وهي آلة تتخذ من عرقه مراكبة ذات وجهين متولين من صوف أو حرير أو غير ذلك من نقيس القماش وتسمح القلم بإعطائها بعد الكتابة فلا ينفك عليه الحبر فيفسد. والغالب أن هذه الآلة تكون مدورة محرومة في الوسط وربما كانت مستطيلة (القلقشدي: المرجع السابق/١-١٨١).
- (٩٠) البعلبوس: المرجع السابق/١-١٦٩.
- (٩١) يوجد العديد من القللات موزعة بين متاحف العالم والمجموعات الخاصة وتبني هذه القللات إلى بلاد وعصوراً مختلفة ابتداء من القرن ٦ إلى القرن ١٢ م ١٨/٥.

Wies : Catalogue General du Musée Arabe du Caire, Objects en Cuivre.

- (٩٢) هذه التحفة وردت إلى المتحف عن طريق الأهداء ومسجلة برقم ٢٣٣١ انظر لوحة رقم (١).
- (٩٣) هذه التحفة وردت إلى المتحف عن طريق الشراء ومسجلة برقم ٤١٦١، انظر لوحة رقم (٢).
- (٩٤) زكي محمد حسن: أتحف الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، شكل رقم (٥١٩) وهذه التحفة مسجلة في سجلات المتحف برقم (٧٢١ ج).
- (٩٥) تتخذ هذه الآلة من عرق الكتان بخانة وظهارة أو من صوف ونحوه. القلقشدي: المرجع السابق/٢-١٨١.
- (٩٦) القاضي النعمان: الفرائد والمساير: ٣١٩-٣٢٠.
- (٩٧) فوزي سامح عطيفي: المرجع السابق/٢٠٦، عبد الله بن العباس الحراري: تقدم العرب في العلوم والصناعات وأسلافهم لأوروبا/٢١٤. وقد أشار د. حسن الباشا إلى أن هذا القلم صنع للسر عندما كان خليفة الفاطميين في مصر.

— The Tenth Century Fountain Pen, The Bulletin of Egyptian Education Bureau, London, pp. 88-129.

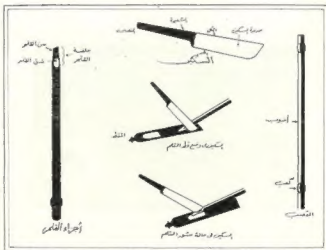
كما يرى آخرون أنه صنع البعز عندما كان خليفة القاطنين في شمال افريقية قبل قدومه إلى مصر، حيث أن البعض لم يذكره مرة واحدة أنه صنع في مصر، ويقولون ذلك بأن قرية خلافة البعز قبل قدومه إلى مصر كانت أطول، وهو تعليل غير مقبول منطقياً، حيث أن صناعة القلم لم تستغرق سوى بضعة أيام كما هو واضح من النص، ويمكن أن تكون مصنعة قد تمت في مصر أو في افريقية (القاضي النعمان: المجالس والسراير ص ٣٢٠) أمثال (١) وكان للمسلمين فضل السبق في اختراع القلم المتباع حيث أن أول قلم من هذا النوع في أوروبا هو قلم F. B. Forth سنة ١٨٠٩ ثم القلم J. Scheffr. سنة ١٨١٩ م

(٩٨) بالاصالة إلى القلم الذي صعد S. H. Leirs والذي صنع له حزاما من المطاط وكان في ذلك سنة ١٨١٩ م

(راجع دائرة المعارف الإيطالية مادة Penna ج ٢٦ ص ٢٦٨ - أوبكر محمد وعثمان ابن هشام كتاب

التحقيق والتدقيق/ ١٩٩٢، ٢٠٠٨، ٢٠١٢، ٢٠١٣

(٩٩) الأصول: الترجع السابق/٧٩/٨٦

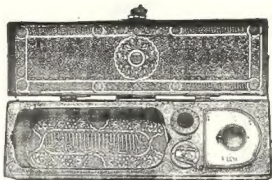


شکل (۱)



N° 2261. — Écritoire au nom du sultan Mahmoud (1818/1840).

لوحة ١٢ عن ليت



Intérieur de l'écritoire précédente.

لوحة ١٢ ب عن ليت